جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

نظريات الشخصية
المرحلة الثانية

المادة: نظريات الشخصية **أستاذ المادة: م.د اكثار خليل**

المرحلة: الثانية **اليوم: الاثنين**

المحاضرة الأولى

طبيعة نظريات الشخصية:

إن الهدف الرئيسي لهذا المقرر هو تقديم ملخصاً منظماً للنظريات المعاصرة في الشخصية. وتسليط الضوء على نظرة كل نظرية للإنسان والأبنية المكونة للشخصية وديناميتها، ومن ثم تقديم تقويماً كلياً لتلك النظريات.

- **ما هي الشخصية؟**

تستخدم كلمة الشخصية في معان متعددة متداولة لدى العامة، وان معظم تلك المعاني الدارجة والشعبية تندرج ضمن فئتين:

- الفئة الأولى تقابل معنى الشخصية بالمهارة الاجتماعية والحذق.فشخصية افرد تقدر بما له من فاعلية تمكنه من استثارة استجابات ايجابية من جانب عدد من الناس في ظروف مختلفة، غير إن المهارات الاجتماعية ليست كافية لإقامة علاقات مرضية مع اقرأنه.
- الفئة الثانية ترى ان شخصية الفرد تتمثل في أقوى الانطباعات التي يخلقها في الآخرين وأبرزها. وبذا يمكن القول أن الشخص له (شخصية عدوانية) أو (مستكينة) أو (مخيفة)وفي كل حالة له من هذه الحالات يختار الملاحظ صفة أو خاصية مميزة أشد التمييز للمفحوص، ويفترض أنها جزء هام من الانطباع الكلي الذي يخلفه في الآخرين، وتتعين شخصيته بتلك الصفة.

ومن الواضح أن كلا الاستخدامين يتضمن عنصراً تقويمياً.فالشخصيات توصف أما بأنها شريرة أو طيبة.

ولغرض تقديم تعريفاً علميا لهذا المفهوم قدم المختصون في ميدان علم النفس العديد من التعريفات تباينت فيما بينها كلا حسب وجهة النظر التي يتبناها فهناك فريق يؤكد على الجانب الوراثي، وفريق اخر يرى ان الشخصية محكومة بعوامل بيئية، وفريق ثالث حاول ان يمزج بين النظرتين فالشخصية لديهم عبارة عن استعدادات موروثة تعمل البيئة على صقلها، وبين وجهات

النظر الثلاثة اصبح لدينا كم هائل من التعريفات، وقد قام اولبورت (١٩٧٣) بمسح شامل للدراسات واستخلص قرابة خمسين تعريفاً مختلفاً صنفها إلى عدد من الفئات الواسعة نذكر منها:

أ- التعريفات الحيوية الاجتماعية: التي تبدي اتفاقاً وثيقاً مع الاستخدام الشعبي للاصطلاح اذ يساوي بين الشخصية وبين (القيمة ألتنبيهيه الاجتماعية) للفرد، فاستجابة الآخرين للفرد هي التي تحدد شخصيته. وقد يذهب المرء إلى حد القول أن الفرد يمتلك شخصيته عدا تلك التي تعطيها استجابة الآخرين. ويعترض اولبورت بشدة على ما يتضمنه ذلك من أن الشخصية تستقر فحسب في (استجابة الآخر)، وهو يرى انه من الافضل الاخذ بالتعريف الحيوي الفيزيقي.

ب- التعريفات الحيوية الفيزيقية التي ترسي جذور الشخصية بقوة الخصائص أو الكيفيات التي تميز الفرد، وحسب هذا التعريف تتميز الشخصية بجانب عضوي كما تتميز بجانب مدرك. ويمكن ربطها بالخصائص الكيفية النوعية للفرد والتي تقبل الوصف الموضوعي والقياس.

ت- التعريف الجامع : وهذا التعريف يحيط بالشخصية عن طريق العد. ويستخدم اصطلاح الشخصية هنا ليتضمن كل شي يتصل بالفرد .

ث-تعريفات تهتم بالوظيفة التكاملية أو التنظيمية للشخصية : والذي يرى ان الشخصية هي (التنظيم أو النمط تلك الجوانب الجزئية والمتباينة من سلوك الفرد، والتنظيم هنا نتاج للشخصية التي هي قوة ايجابية فعالة في الفرد)

ج- تعريفات ترى الشخصية مرادفاً للجوانب الفريدة أو الفردية من السلوك. والتي تشير إلى تلك الأشياء التي يتصف بها الفرد والتي تميزه عن الآخرين.

ح- وأخيرا يعتبر المنظرون أن الشخصية تمثل جوهر الإنسان، وهذه التعريفات تشير إلى ذلك الجانب من الفرد الذي يمثله أكثر من بقية الجوانب الأخرى، ليس لأنه الجانب الذي يفرق بينه وبين الآخرين فحسب ، بل لأنه ما يكون عليه المرء في حقيقته. ويتمثل هذا النوع من التعريف فيما يراه اولبورت من أن (الشخصية هي ما يكون عليه الإنسان في حقيقته). بمعنى أن الشخصية تتكون في النهاية من أكثر الأشياء تمثيلا وأعمقها تمييزاً للشخص.

• ما هي النظرية ؟

إن أكثر المفهومات شيوعاً هو أن النظرية توجد في مقابل الحقيقة، فالنظرية فرض لم يتأيد بعد، أو تأمل حول الواقع، لم يتأكد بعد بصورة تقطع بصحته. وعندما تتأيد النظرية تصبح حقيقة أو تتحول إلى قانون علمي أو مسلمة علمية تم القطع بصحتها بالطرق العلمية. أما النظريات التي نعجز عن إثبات فرضياتها تبقى نظرية علمية وتؤسس لتراث العلم ، ويمكن في وقت لاحق وفي ظروف أفضل يتم التحقق من صحتها للتحول إلى حقائق علمية مثبته.

نظرية الشخصية وتاريخ علم النفس:

إن لنظرية الشخصية دور لعبته في نمو علم النفس خلال العقود الستة أو السبعة من القرن الماضي . ولنبدأ بفحص بعض مصادر التأثير الحديثة نسبياً في نظرية الشخصية:

١- الملاحظة الإكلينيكية، وكان لها دوراً في تحديد طبيعة نظرية الشخصية أكثر من أي عامل أخر بمفرده.وقد بدأ هذا التقليد (شاركو وجانيه) ولكن أكثر من أرسى دعائمه أهمية هم فرويد ويونج وماكدوجل.

٢- أصحاب نظرية الجشطلت ، إذ تأثر هؤلاء بوحدة السلوك ، وأكدوا ان الدراسة الجزئية لا يمكن أن توضح ماهية السلوك.وقد أثرت قوانين هذه النظرية في تطور نظرية الشخصية وأكدت على ضرورة دراستها دراسة كلية شاملة. الأمر الذي منح نظريات الشخصية تلك السمة المميزة وهي وظيفتها بوصفها نظرية تكاملية تهتم بدراسة الشخص الكلي غير المجزأ.

٣- علم النفس التجريبي ونظرية التعلم: ومنهما خرج الاهتمام المتزايد بالبحث التجريبي المحكم الضبط والفهم الأحسن لطبيعة بناء النظرية.

٤- التقليد السيكومتري الذي يركز اهتمامه على دراسة الفروق الفردية.ويتمثل تأثيره في المهارة المتزايدة في القياس وفي التحليل الكمي للبيانات.

٥- هناك مسالك أخرى عديدة أثرت في نظرية الشخصية مثل (علم الوراثة التجريبي، الوضعية المنطقية، الانثروبولوجيا الاجتماعية) غير أن تأثيرها كان قليلا مقارنة بتأثير المصادر الأربعة السابقة الذكر.

تعريف نظرية الشخصية : مجموعة من الفروض تتصل بالسلوك الإنساني ، بالإضافة إلى التعريفات التجريبية الضرورية . لتمكنها من إصدار تنبؤات بخصوص نطاق واسع من السلوك الإنساني.

- **نظريات الشخصية والنظريات السيكولوجيه:**

من الواضح أن نظريات سيكولوجية معينة تبدو قادرة على تناول أي واقعة سلوكية يمكن أن يكون لها وزناً في توافق الكائن البشري. وتقتصر على دراسة السلوك الذي يحدث في ظروف تحدد سلفاً تحديداً دقيقاً. وهذه النظريات تعترف باقتصار اهتمامها على جوانب محددة من السلوك الإنساني. وتعرف بالنظريات ذات مجال واحد. مثل نظريات الإدراك، السمع، الذكاء، التعلم الحركي، الدافعية.....الخ

وهناك نظريات سيكولوجية تحاول تناول جميع الظاهرات السيكولوجيه التي تظهر أهميتها وتعرف بوصفها نظريات عامة في السلوك.

ومن الواضح أن نظريات الشخصية تندرج ضمن فئة النظريات العامة في السلوك، وعليه يمكن القول أن الفارق بين نظريات الشخصية والنظريات السيكولوجية ذات المجال الواحد هو فارق في المدى والشمول.